حرب الوراثة البولندية (١٧٣٣-١٧٣٨)

م. احمد عبد الرضا رحمان صالح العميدي

مديرية تربية بابل

ahistory7@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/٢/٢

تاريخ قبول البحث : ٣/٣/ ٢٠٢٥

الخلاصة :

عند وفاة ملك بولندا اوغسطس الثاني عام ١٧٣٣ بدأت حرب الوراثة البولندية، عملت حكومات كل من فرنسا وروسيا والنمسا للتدخل بالقوة او ايجاد موالين لها في حكومة بولندا والتدخل في الانتخابات البولندية التي اجراها النبلاء لانتخاب حاكم لبولندا فكانت تسعى كل من روسيا وفرنسا والنمسا للحصول على ناخب يوافق مصالحها.

كما عملت الامبراطورة الروسية آنّا ايفانوفا على محاولة فرض سيادتها تدريجياً على بولندا ولا يشارك روسيا اي دولة اخرى، كما عمل المجلس الملكي البولندي لانتخاب اوغسطس الثالث ملكاً على بولندا وهو ابن اوغسطس الثاني الذي كان مرحب به من قبل حكومتي روسيا والنمسا.

اذ حصل استانسلاف ليزنسكي والد زوجت لويس الخامس عشر على قسماً من الاصوات فتدخل لويس الخامس عشر من اجل اجبار المجلس الملكي على انتخاب والد زوجته ستانسلاس ليزينسكي، مما اثار هذ التدخل كل من النمسا وروسيا، فأرسلوا قواتهم العسكرية الى بولندا وعملت على طرد الملك المنتخب ستانسلاس واجبار المجلس الملكي على انتخاب اوغسطس الثالث امير سكسونيا ملكاً على البلاد فنشبت الحرب بين كل من روسيا والنمسا من جهة وفرنسا وحليفتها اسبانيا من جهة اخرى .

استمرت الحرب لمدة خمس سنوات انتصرت فيها روسيا في الميادين البولندية ومنعت وصول القوات الفرنسية الى بولندا وطردت ناخب فرنسا ستانسلاس ليزينسكي والمتعاونين معه، وكذلك ضعف النمسا رغم مساعدة روسيا لها، اذ خسرت النمسا عدد من الاراضي الايطالية التي كانت تسيطر عليها وحصلت عليها فرنسا ،وكذلك تخوف النمسا من تنامي النشاط العثماني.

فكانت نتائج الحرب عقد اتفاقية فينا عام ١٧٣٨ من اهم بنودها التي نصت على موافقة جميع الاطراف المشاركة في الحرب على انتخاب اوغسطس الثالث ملكاً على بولندا واعطاء ستانسلاف ليزينسكي مقاطعة اللورين على ان تنتقل بعد وفاته الى فرنسا .

الكلمات المفتاحية : بولندا ، فرنسا ، اسبانيا ، النمسا ، روسيا

War of the Polish Succession (1733-1738)

Lec.Ahmed Abdulridha Rahman

Babylon Education Directorate

ahistory7@gmail.com

Date received: 2/2/2024
Acceptance date: 3/3/2024

Abstract:

When Augustus II died in 1733, the Polish War of Succession began. The governments of France, Russia and Austria worked to intervene by force or find loyalists in the Polish government and to interfere in the Polish elections held by the nobles to elect a ruler for Poland. Russia, France and Austria were seeking to obtain an elector who would agree with their interests.

The Russian Empress Anna Ivanovna also worked to gradually impose her sovereignty over Poland, and Russia would not share this with any other country. The Polish Royal Council also worked to elect Augustus III as King of Poland, the son of Augustus II, who was welcomed by the governments of Russia and Austria. When Stanislaus Leszczynski, the father-in-law of Louis XV, obtained a portion of the votes, Louis XV intervened to force the royal council to elect his father-in-law, Stanislas Leszczynski.

This intervention provoked Austria and Russia, who sent their military forces to Poland and worked to expel the elected king, Stanislas, and force the royal council to elect Augustus III, Prince of Saxony, as king of the country. War broke out between Russia and Austria on the one hand, and France and its ally, Spain, on the other hand. The war lasted for five years, during which Russia won in the Polish arenas and prevented the French forces from reaching Poland and expelled the French elector, Stanislas Leszczynski, and his collaborators.

Austria was also weakened despite Russia's assistance, as Austria lost a number of Italian lands that it had controlled and were acquired by France, as well as Austria's fear of growing Ottoman activity. The results of the war were the signing of the Treaty of Vienna in 1738, one of the most important provisions of which stipulated the agreement of all parties participating in the war to elect Augustus III as King of Poland and to give Stanisław Leszczynski the province of Lorraine, to be transferred after his death to France.

Keywords: Poland, France, Spain, Austria, Russia.

المقدمة :

كانت حكومة كل من فرنسا وروسيا والنمسا تسعى للتدخل بالقوة او ايجاد موالين لها في الانتخابات البولندية التي كان أجراها النبلاء لانتخاب حاكم لبولندا فكانت تسعى كل من روسيا وفرنسا والنمسا للحصول على ناخب يوافق مصالحها، اذ ان روسيا عهد بطرس الاكبر ساعد اوغسطس الثاني للوصول الى عرش بولندا لكن عند وفاة اوغسطس الثاني عام ١٧٣٣ بدأت حرب الوراثة البولندية .

عملت الامبراطورة الروسية آنَا ايفانوفنا على محاولة فرض سيادتها تدريجياً على بولندا ولا يشارك روسيا اي دولة اخرى، كما عمل المجلس الملكي البولندي لانتخاب اوغسطس الثالث ملكاً على بولندا وهو ابن اوغسطس الثاني الذي كان مرحب به من قبل روسيا والنمسا .

اذ حصل استانسلاف ليزنسكي والد زوجت لويس الخامس عشر على قسماً من الاصوات فتدخل لويس الخامس عشر من اجل اجبار المجلس الملكي على انتخاب والد زوجته ستانسلاس ليزينسكي، مما اثار هذ التدخل كل من النمسا وروسيا ، فأرسلوا قواتهم العسكرية الى بولندا عملت على طرد الملك المنتخب ستانسلاف واجبار المجلس الملكي على انتخاب اوغسطس الثالث امير سكسونيا ملكاً على البلاد فنشبت الحرب بين كل من روسيا والنمسا من جهة وفرنسا وحليفتها اسبانيا من جهة اخرى .

كانت حرب الوراثة البولندية حرباً على عدد من الاصعدة منها السياسية والدبلوماسية والعسكرية من اجل السيطرة على جزء من اراضي بولندا او جعل حكومة بولندا مواليه لها ، مما ادى استعانت فرنسا بحليفتها اسبانيا وسردينيا كما وقفت النمسا لجانب روسيا، اما بريطانيا اذ وقفت على الحياد ولم تقف الى جانب النمسا خوفاً من تضرر تجارتها بحرياً فيما اذا تحالفت ضد فرنسا واسبانيا

استمرت الحرب خمس سنوات بين عامي (١٧٣٣-١٧٣٨) انتصرت فيها روسيا في الميادين البولندية ومنعت وصول القوات الفرنسية الى بولندا وطردت ناخب فرنسا ستانسلاف ليزينسكي والمتعاونين معه، بينما خسرت النمسا رغم مساعدة روسيا لها، اذ فقدت عدد من الاراضي الايطالية التي كانت تسيطر عليها واصبحت تحت سيطرة فرنسا، وكذلك تخوف النمسا من تنامي النشاط العثماني.

انتهت الحرب بعقد اتفاقية فينا عام ١٧٣٨ التي كانت اهم بنودها موافقة جميع الاطراف المشاركة في الحرب على انتخاب اوغسطس الثالث ملكاً على بولندا واعطاء ستانسلاس ليزينسكي مقاطعة اللورين على ان تنتقل بعد وفاته الى فرنسا ،فقسم البحث الى ثلاث مباحث فكان المبحث الاول تناول اسباب قيام الحرب واما

المبحث الثاني فقد تناول مجريات الحرب خلال المدة (١٧٣٣-١٧٣٨) وفي ختام البحث بالمبحث الثالث الذي بحث نتائج حرب الوراثة البولندية.

المبحث الاول: اسباب حرب الوراثة البولندية :

تعد بولندا من الممالك الأوربية التي لها اهمية اقتصادية، اذ كانت تمتد مسافات بعيدة في سهول شاسعة، اما سكانها فكانوا من مختلف العنصريات واللغات والاديان منهم اليهود الذين مثلوا جزء من السكان، على الرغم من ان معظم سكان بولندا من لمسيحيين الا ان قسم منهم كانوا على المذهب الكاثوليكي المسيحي، وكذلك هنالك جزء من السكان على المذهب البروتستانتي واما الرعايا الروس في بولندا فتمسكوا بالكنيسة الارثدوكسية، هذه الاختلافات الدينية والعنصرية اوجدت لبولندا مشاكل لا حد لها وقسمت البلاد الى طوائف اخذ الواحد منها يلتجأ الى مصالحه وغاياته والاستعانة بالخارج(١).

كما ان بولندا لم تكن مملكة قوية مثل فرنسا وروسيا والنمسا بل استمرت الدولة في حالة فوضى اقطاعية بسبب وجود النبلاء والاشراف الذين كانوا اصحاب نفوذ على الملك الذي اصبح عاجزاً عن حفظ الامن او حماية البلاد من التدخلات الخارجية لم تكن الملكية وراثية في بولندا بل جرت العادة ان يجتمع النبلاء عند وفاة الملك ليتخذوا ملكاً جديداً لهم، اما الانتخاب فكان دائماً سبباً للفوضى والشغب ورأت الدول الاجنبية فيه خير وسيله للتدخل بشؤون هذه الدولة الواسعة فصارت تتدخل اما باستخدام القوة او الحصول على موالين لها لتحصل على منتخب يوافق مصالحها، كما كان عدد النبلاء في بولندا كثيراً حتى بلغ ما يقرب مليون ونصف، اما الفلاحون الذين يمثلون الاغلبية فكان البؤس يلازمهم بسبب استغلال الاقطاعيين النبلاء لهم [2]().

اما من ناحية التدخلات الخارجية لم يستطيع القيصر الروسي بطرس الاكبر Peter the Great [3]()ان ينال اي املاك من بولندا ولكنه ساهم في المساعدة على انتخاب اوغسطس الثاني Augustus II (٤) السكسوني لعرش بولندا فاحبط بذلك مشاريع ملك فرنسا لويس الخامس عشر الذي كان يرغب في تنصيب احد ذوي اقاربه وهو لويس هنري Louis-Henri (١٦٩٢-١٧٤٠)، اما الامبراطورة الروسية آنَا ايفانوفنا [5]() اول من حاولت فتح النافذة البولندية وقد سنحت لها الفرصة عند وفاة اوغسطس الثاني ملك بولندا ولم تكن سياستها تهدف الى تقسيم بولندا كما اقترح اوغسطس ملك بولندا ولكنها كانت تهدف على فرض سيادتها تدريجيا على بولندا كلها حتى لا يشارك روسيا في نفوذها على بولندا اي دولة اخرى، وقد كانت بولندا في حالة ضعف شديد لا تمكنها من الدفاع عن نفسها كانت تفتقر الى الحدود الطبيعية المنيعة فضلاً عن الشعور الوطني المتحمس للوحدة وكان يسكنها خليط من الاجناس غير البولندية فهناك الروس والتشيك والالمان وكانوا يعاملون من قبل

النبلاء البولنديين معاملة العبيد المضطهدين ثم ان احوال بولندا السياسية والاجتماعية كانت تدعو الى تفككها [٦]، كان البولنديين منقسمين الى طبقتين النبلاء والفلاحين وكان النبلاء يتمتعون بسلطة واسعة على الفلاحين فيتحكمون في ارزاقهم وكانت بولندا ملكية انتخابية فالنبلاء هم الذين ينتخبون الملك مما اتاح لهم الفرص العديدة عند اعتلاء كل ملك العرش للحصول على امتيازات جديدة كان مجلس الدايت يتكون من النبلاء المجلس الوحيد الخاص بتشريع القوانين ولكنه كان ضعيفاً اذ كان يشترط لإصدار اي قرار او قانون ان يوافق علية الاعضاء بالأجماع وقد ادى ذلك الى عرقلة وفشل سائر مشاريع الاصلاح [٧].

لم تتوقف الامور الى هذا الحد بل كانت هناك فكرة لتقسيم بولندا ولم تكن فكرة جديدة قد تم طرحها في القرن الثامن عشر بل انها تعود الى القرن السادس عشر عندما طرحها الامبراطور النمساوي ماكسمليان الثاني Maximllian II (١٥٦٤-١٥٧٦)عام ١٥٧٢ كما طرحها ملك السويد شارل العاشر Charles X (١٦٥٤-١٦٦٠)عندما اقترح تقسيم بولندا مع شريكه ناخب برانبرغ فريدريك وليام Frederick Wiliam (١٦٤٠-١٦٨٨) الا ان هذا المقترح لم يجد طريقه الى التطبيق بعد ان ساد الهدوء في شمال اوروبا اثر توقيع معاهدة اوليفيا وكوبنهاجن في ايار عام١٦٦٠ وتخلي ملك بولندا جون كازيمير الثاني Goon Cazmear II (١٦٠٩-١٦٧٢) بموجبها عن المطالبة بالعرش السويدي، ولسنوات عديدة مضت كان تقسيم بولندا امر يتداول بين الكثيرين فقد اقترح هذه الفكرة ايضاً ملك بولندا اوغسطس الثاني على امل ان يجعل العرش وراثياً في بولندا وتوصل الى استنتاج بان الطريق الوحيد لتهدئة حسد البلاطات المجاورة هو التنازل عن جزء من بولندا وقام بمبادرات حول هذه الخصوص لفردريك وليم الاول Friedrich Wilhelm I (١٦٨٨-١٧٤٠)ملك بروسيا وقد حث فردريك الثاني Friedrich II (١٧١٢-١٧٨٦) الذي كان ولياً للعهد البروسي اباه في استثمار الفرصة لألحاق بولندا في املاك بروسيا الا ان وفاة اوغسطس الثاني وضع حداً لهذه الخطة [٨].

عندما توفي ملك بولندا اوغسطس الثاني عام ١٧٣٣، عمل المجلس الملكي البولندي على انتخاب ملكاً جديداً على البلاد عام١٧٣٣ فبوشر بانتخاب اوغسطس الثالث Augustus III (١٦٩٦-١٧٦٣) ابن الملك المتوفي ونال القسم الاخر من الاصوات استانسلاس ليزنسكي والد زوجت ملك فرنسا لويس الخامس عشر Louis XV [٩]،فتدخل لويس الخامس عشر في الامر بصفته متزوجا بابنة احد النبلاء البولنديين واجبر المجلس الملكي على انتخاب والد زوجته ستانسلاف ليزينسكي Stanislaw Leszczynski [١٠] اثار هذا التدخل كل من النمسا والروس لان بولندا التي تقع بينهما كانت تعد بالنسبة لهما امتداداً للنفوذ والسيطرة فأرسلت الدولتان على الفور جيوشها الى بولندا وطردتا الملك المنتخب واجبرتا المجلس الملكي على انتخاب اوغسطس الثالث امير سكسونيا ملكاً على البلاد وهكذا نشبت الحرب بين فرنسا واسبانيا من جانب والنمسا وروسيا من

جانب اخر، وقفت روسيا والنمسا لجانب المنتخب الاول اوغسطس الثالث وعضدت فرنسا واسبانيا المنتخب الثاني ليزينسكي ونشبت من جراء ذلك بين الفريقين حرب دامت خمس سنوات[١١].

أذ حدث قبل انتخاب ليزينسكي أن الامبراطورة الروسية آنَا ايفانوفا والامبراطور النمساوي شارل السادسKarl Vi [١٢]،وقع اختيارهم على ابن اوغسطس الثاني وهو اوغسطس الثالث ليحكم بولندا وحصل الامبراطور في مقابل ذلك على موافقة اوغسطس على الضَمان الوراثي فأعلنت فرنسا الحرب على الامبراطور النمساوي في تشرين الاول عام ١٧٣٣ ولم تستطع السويد الوقوف الى جانب فرنسا لان مجلس الدايت في السويد صاحب النفوذ فيها كان يفضل اتباع سياسة سلمية مع روسيا [١٣].

كما احتلت العلاقات الروسية البولندية مكاناً رحباً في تطور السياسة الروسية وكانت انعكاساً اهتم بصورة لا متناهية على مستقبل روسيا من علاقاتها مع السويد وما من احد او ما يشبهه في روسيا كان يرجو ان يفكر بقية التوسع على حساب السويد والاراضي التي كسبتها روسيا على حساب فنلندا ،اذ كانت لغاية دفاعية بصورة محضة لحماية سان بطرسبورغ وانشاء دولة حاجزة بين السويد وروسيا وكانت بولندا على العكس تعد رابطا ارضيا اساسيا بين روسيا والغرب وكانت العتبة التي كانت روسيا ان تجتازها للوصول الى غرب اوربا وكان كل ما يمكن ان يهدد التفوق الروسي في هذا البلد [١٤]، سواء من جهة بولندا نفسها او من جهة اخرى ان يثير مشاكل لها تأثير رئيسي على روسيا [١٥]،لكن في ١٧٣٣ توفي الملك اوغسطس الثاني واختار ستانسلاف ليزينسكي الذي كان يتمتع بأسناد فرنسا ملكاً على بولندا [١٦].

اما موقف بريطانيا من هذا الصراع فقد كانت سياستها الخارجية في السنوات الاولى من تولي الملك جورج الثانيGeorg II (١٦٨٣-١٧٦٠) اتصفت بالسلام، اذ كانت علاقتهم جيدة مع رئيس وزراءه روبرت والبول Robert Walpole (١٦٧٦-١٧٤٥) [١٧] ،حاول الاخير ابقاء بريطانيا بمعزل عن اطراف الحرب التي حدثت بسبب مشكلة وراثة العرش البولندي التي اشتركت فيها كل من بولندا وفرنسا واسبانيا وسافوي وروسيا النمسا بل انه توسط لإيقافها وحاول تكوين علاقة صداقة جيدة مع اسبانيا [١٨].

كما سعى روبرت والبول، في سياسته الخارجية بشتى الطرق الحفاظ على سياسة السلام وعدم زج بلادة في حروب القارة الاوربية الا ان ذلك بات حلماً لاسيما بعد اكتشاف الاتفاق السري بين فرنسا واسبانيا الذي عقد عام ١٧٣٣ بموجب الاتفاق العائلي والذي عرف بمعاهدة لم شمل عائلة بوربون للتعاون في مجالي السياسة والتجارة ، فمثل التحالف الفرنسي الاسباني كابوساً لروبرت ولبول خشية من الاخلال بمبدأ توازن القوى في

اوروبا، كما ان روبرت ولبول لم يستفد من ظهور روسيا وبروسيا في اوروبا كقوتين لا يستهان بهما مع هذا لم يكسب ودهما فاتجه الى سياسة السلام ومبدأ توازن القوى[١٩].

المبحث الثاني : قيام حرب الوراثة :

كانت الفئات السياسية المتنفذة في بولندا تسعى منذ القرن السادس عشر الى التفاهم مع الاسر الحاكمة في الألمانية وهدفها من ذلك تأمين غرب بولندا لكي يسهل امامها سبيل التوسع نحو الشرق والاستيلاء على اراضي في اوكرانيا وبلاروسيا غير ان بولندا اصبحت في القرن الثامن عشر من الضعف بحيث لا تستطيع انتهاج سياسة مستقلة الامر الذي اعاق اعداء روسيا عن استخدامها ضد هذه الاخيرة بالمقابل كانت الحكومة الروسية منذ عهد بطرس الاول تعمل من اجل ان يسود النفوذ الروسي في بولندا لكي لا تتحول الى اداة بيد اعداء روسيا وهكذا اصبحت بولندا مجالاً اصطدمت فيه اهداف الدول الاخرى ولاسيما روسيا والسويد [٢٠]، وفي عام ١٧٣٣ توفي اوغسطس الثاني الذي كان ملكاً لبولندا وناخباً لسكونيا في ان واحد فأصبحتَ مسألة اشغال العرش البولندي مجالاً للصراع الحاد بين الدول الاوربية المتنافسة [٢١]، ففرنسا والسويد رشحتا ستانسلاف ليزينسكي وكان توليه للعرش البولندي يعني انتصاراً سياسياً كبيراً لفرنسا يمكن ان يقوض النفوذ الروسي في بولندا ويؤدي الى تشكيل كتلة من الدول المعادية لروسيا بزعامة فرنسا، ولهذا تحالفت روسيا ومعها النمسا التي كانت تعد سكسونيا حليفاً لها والتي لم تكن ترغب بأن تتحول بولندا الى تابع لفرنسا، وفي الوقت نفسة انقسم البولنديون الى فئتين واشتعلت الحرب بينهما وطلب انصار اوغسطس الثالث المساعدة من روسيا [٢٢].

أذ ان الحرب البولندية حرب اوربية حول خلافة اوغسطس الثاني ملك بولندا والتي اتسعت عندما بدأت بالتدخل كل من فرنسا واسبانيا والنمسا وروسيا سياسياً او دبلوماسياً فأدى ذلك الى صراع محوره القضية البولندية ادى الى صعود اوغسطس الثالث الذي كان مدعوما من النمسا وروسيا [٢٣]، فكانت الحملات العسكرية التي قامت بها قوات لويس الخامس عشر الفرنسية ضد اراضي النمسا في نهر الراين وايطاليا، واظهرت بريطانيا عدم رغبتها في دعم النمسا مما ادى الى انشقاق التحالف الانجلو نمساوي [٢٤].

ظهر صراع وتنافس على عرشه بين اوغسطس الثالث والقائد العسكري ستانسلاف ليزينسكي وتدخلت الدول الاوربية لدعم كلا المرشحين فقد ايدت النمسا وروسيا ناخب سكسونيا [25] فردريك اوغسطس لخشية الامبراطور من اعادة قيام دولة بولندا القوية ولموافقة اوغسطس على ضمان المرسوم العملي(الضمان الوراثي) وايدت روسيا ايضاً اوغسطس رغبة في الحصول على منافع اكثر من بولندا خلال حكمه [٢٦].وقد تغلب الروس في بادئ الامر على الفرنسيين في معركة دانتزيج Dantzig ١٧٣٣ [٢٧]،وقفت سكسونيا بناخبها اوغسطس

الثالث الى جانب روسيا في حربها ضد فرنسا وحققت عدة نجاحات منها حصار مدينة فيليبسبيرج Philippsurgخلال صيف عام ١٧٣٤ [٢٨].

كذلك ادى فيما بعد الى تخفيض القوات المسلحة البولندية من قبل روسيا وقد اتت حرب الوراثة البولندية بدليل ساطع ايضاً للسيطرة الروسية على بولندا، وقد استطاعت روسيا بمساعدة النمسا ان تفرض على اعضاء الطبقة النبيلة البولندية ملكا لا يريده معظمهم ظاهرا وهو اوغسطس الثالث ناخب ساكس على حساب مرشح اخر هو ستانيسلاف ليزينسكي حمو لويس الخامس عشر وكان عدد كثير من بينهم لصالحة، وازداد الضعف الداخلي والفوضى السياسية في بولندا بعد تدخل حكومة النمسا ايضاً، فقد اصبحت التدخلات في شؤون بولندا من قبل الدول الاجنبية المشتركة في الحرب وادت ايضاً الى منازعات مستمرة بين عدد صغير من الاسر النبيلة الكبرى بخاصة من ال بوتوكي اصدقاء فرنسا وال تشارتوريسكي في بولندا الذين كانوا يحاولون الاعتماد على روسيا، اذ كان جيش بولندا غير كاف وقليل التجهيز والتدريب اذا اخذنا بعين الاعتبار سعة الاراضي التي كان عليها ان تحميها وطول الحدود المعارضة لهجومات جيوش الاعداء، فكان القسم الاكثر من البلاد تنهبه الجنود الروسية التي كانت تتجه نحو ساحات القتال في براندبورغBrandenburg وبوميرانيا Pomeraniaوبالتالي معرضا لغارات انتقامية من قبل قوات فردريك الثاني [٢٩].

اذ حاولت فرنسا واسبانيا من منع تنامي السيطرة البريطانية وكذلك النمسا وروسيا [٣٠]، فكان هنالك اتحاد بين فرنسا واسبانيا وخاصة في معاهدة اشبيليةTreaty of Seville عام ١٧٢٩ وكذلك وقعت اتفاقية في تشرين الثاني عام ١٧٣٣ عقدت معاهدة تحالف بين فرعي البوربون في فرنسا واسبانيا وهي معاهدة اسكوريالEscorial [31]،وتلتها سلسلة من الاتفاقيات، تعهد فيها الطرفان بان تصبح جميع الفتوحات في ايطاليا فيما عدا ميلان من حق كارلوس ملك اسبانيا وكانت أطماعه في كل من نابولي وصقلية واضحة ولاشك ان الحليفين في هذه المعاهدة كانا صديقين فيما تضمرانه من عداء لبريطانيا التي كانت ما تزال تحتل جبل طارق كما ان بريطانيا قد حرمت على مستعمراتها في امريكا الشمالية ان تتاجر مع المستعمرات الفرنسية في جزر الهند الغربية [٣٢].

اذ كانا في اتحاد مستمر ضد بريطانيا، اذ كان الاسبان حريصين على استعادة المزيد من الاراضي في ايطاليا، بينما الفرنسيين حريصين على التوسع نحو الشرق في اتجاه نهر الرين، بعد عامين من الحرب طرد خلالها الروس ستانيسلاف ليزينسكي من بولندا المقرب من لويس الخامس عشر ووضع اوغسطس الثالث على العرش البولندي، فقامت فرنسا باحتلال لورين بينما الاسبان وسردينيا حققت نجاحات ضد النمساويين [٣٣].

بدأت الحرب عندما اقترب اوغسطس الثاني من الموت وقام لويس الخامس عشر ملك فرنسا بدعم من والد زوجته ستانسلاف ليزينسكي الذي كان ملكاً لبولندا من١٧٠٤-١٧٠٩ [٣٤]،وعندما توفي اوغسطس الثاني في ١ شباط ١٧٣٣ وانتخب النبلاء البولنديون ستانسلاف ليزينسكي ملكاً [٣٥].

اعترض الملك السويدي شارل الثاني عشر على مرشح بولندا واعطى دعمه لانتخاب ليزينسكي ودعمت فرنسا الاخير ايضاً الذي تم انتخابه على العرش البولندي من برلمان وارشو في ايلول عام ١٧٣٣ ويرجع سبب دعم فرنسا لليزينسكي لان ملك فرنسا لويس الخامس عشر كان متزوجاً من ابنته وكذلك لان طموحات الفرنسيين تتطلب وجود دولة ضعيفة في النمسا ودولة بولندية قوية وانضمت اسبانيا ايضاً مثل السويد الى فرنسا في دعم ليزينسكي من اجل زيادة سلطتها في الاراضي الايطالية على حساب عائلة هابسبرك النمساوية كما انضمت مملكة سردينيا الى جانبهم على امل الحصول على حصة كبيرة من الغنائم بعد طرد النفوذ النمساوي من الاراضي الايطالية أدى التعارض بين تلك القوى المذكورة في اختيار مرشح للعرش البولندي الى اندلاع الحرب اذ اعلنت فرنسا في تشرين الاول عام ١٧٣٣ الحرب على الامبراطور النمساوي شارل السادس وهاجمت ممتلكات الاخيرة في الاراضي الايطالية والدويلات الالمانية فدخلت روسيا الحرب ايضاً بالتوجه نحو مدينة دانزك Danig المكان الذي نودي فيه ليزينسكي ملكاً على بولندا لمساعدة الجيوش النمساوية، فاستسلمت المدينة في نهاية حزيران عام ١٧٣٤، ثم ساروا الى العاصمة وارشو ونصبوا فردريك اوغسطس ملكاً على بولندا في عام ١٧٣٤عندئذ اضطر ليزينسكي الى التقهقر الى دانزك [٣٦].

كما ارسلت روسيا جيشاً قوامة ٣٠ الف مقاتل وارسلت سكسونيا عشرة الاف مقاتل الى بولندا لدعم اوغسطس الثالث لجأ ستانيسلاف الى دانزيج التي حاصرها الروس في كانون الثاني عام ١٧٣٤، فأعلنت اسبانيا وفرنسا وسردينا الحرب على النمسا، اذ احتلت فرنسا مدينة لومارديا الايطاليه بينما غزت اسبانيا جزيرة صقليا ومدينة نابولي وكما اجتاحت الحرب الاهلية بولندا من ١٧٣٤-١٧٣٥[٣٧]،كانت الحرب اساساً لإعادة الهيمنة الفرنسية في اوربا ومرشحها ليزينسكي، فقد كانت مواجهتها ضد النمسا وروسيا من اجل جعل بولندا تكون تابعه لها من خلال مرشحها ليزينسكي [٣٨].

عدَ ذلك تحديا لفرنسا ولهذا تعاونت روسيا والنمسا واعلنتا اوغسطس الثالث (١٧٣٣-١٧٦٣) وهو ابن الملك الراحل اوغسطس الثاني ملكاً على بولندا وحصل على مساعدة الامبراطورة الروسية آنَا ايفانوفنا Anna Ivanovna (١٧٣٠-١٧٤٠) التي ارسلت قواتها الى غدانسكGdansk التي لجأ اليها ليزينسكي واجبرته على الهرب من بولندا، اذ تميزت سياسة اوغسطس الثالث بالضعف وانعدام المبادرة ولهذا تفشت في عهده الفوضى الاقطاعية لدرجة ان كبار الاقطاعيين والنبلاء الذين كان الكثير منهم يعمل بتوجيه من الدول الاجنبية تمكنوا في

عهده من احباط ١٣ اجتماعاً لأوغسطس الثالث من اصل ١٤ وقد توقف في عهده جهاز السلطة المركزية عن العمل تقريباً واصبحت الادارة بيد تابعة لكبار الاقطاعيين وبذلك تكون الدولة البولندية قد فقدت وحدتها السياسية عملياً [٣٩].

كما خضعت اراضي بولندا لسيطرة الجيش الروسي وتم تتويج فردريك اوغسطس على عرش بولندا في مقاطعة كراكاو Krakau في ٧ تموز عام ١٧٣٤ باسم اوغسطس الثالث فيما كانت النمسا تحارب وحدها اعداءها في الاراضي الالمانية والايطالية على السواء [٤٠]، ولم تحظ بمساعدة روسيا لان الاخيرة لم تكن لديها اهتمامات ومصالح في المشكلات ما بعد بولندا عدا حصولها في عام ١٧٣٤ على دعم روسي في اراضي الراين الالمانية ضد فرنسا اذ ارسلت روسيا نحو مائتي الف مقاتل لمساعدة النمسا، كما حاول الامبراطور النمساوي شارل السادس من جانب اخر الحصول على دعم بريطانيا ولاسيما ان ملكها جورج الثاني تحفز في البداية لتنصيب اوغسطس على عرش بولندا، لكن بلاده بريطانيا وقفت على الحياد من هذه التطورات بسبب رفض رئيس الوزراء الانكليزي السير روبرت والبول Robert Walpole (١٦٧٦-١٧٤٥)الذي حال دون موافقة الملك جورج الثاني George II [٤١]،اذ بقيت بريطانيا خارج الحرب [٤٢]،لو انزلقت بريطانيا في حرب الخلافة البولندية لكانت الحركة السياسية المتمثلة باليعاقبة قد استأنفوا مؤامراتهم في بريطانيا ، وكانت خلافة هانوفر في خطر، وكانت التجارة ستعاني [٤٣].

اذ ان فرنسا لا تستطيع ان تحقق اهداف الحرب بعمليات في سهول بولندا البعيدة ، فأذ كانت املاك النمسا في ايطاليا وعلى نهر الراين بالنسبة الى فرنسا تقدم اهدافاً اقرب واكثر عملية ولذلك كانت ايطاليا المسرح الذي شنت فيه حرب الوراثة البولندية ،وهناك نجحت فرنسا بمساعدة قوات اسبانيا وسافوي، فطرد جيش اسباني تحت قيادة الجنرال مونتمار Montemar (١٦٧١-١٧٤٧) النمساويين من اراضي نابولي الايطالية واقام هناك فرعاً من اسرة ال بوربون [٤٤]،كما ان هولندا وبريطانيا رفضا التدخل في الحرب، كما ان نجاح القوات الامبراطورية النمساوية في بولندا قد قابله فشلها في ايطاليا [٤٥].

كما حاصر الجيش الروسي قوات ليزينسكي في قلعة جدانسك وعندما لم يستطع فصيل مؤلف من الفي مقاتل ارسل لنجدة ليزينسكي الوصول اليه استسلمت غدانسك في ٧ تموز ١٧٣٤ لكن ليزينسكي تمكن من الهرب ووقف اغلب النبلاء البولنديين الى جانب اوغسطس الثالث وبذلك فشلت محاولة جعل بولندا تابعة لفرنسا وتفوق النفوذ الروسي في بولندا، بعد ذلك بدأت فرنسا الحرب ضد النمسا، وقد عرض الامبراطور النمساوي مناطق الراين لخطر هجوم فرنسا عندما اسرع بمهاجمة بولندا ولكن قبل ان يعلن الحرب على فرنسا كان قد اكتسب ولاء ملك سردينيا شارل امانويل بعد ان وعده بدوقية ميلان [٤٦].

اذ تقدمت الجيوش الروسية نحو مدينة دانزجDanzig البولندية وسيطرة عليها وسيطرة على القرى المجاورة لها [٤٧]،لم يجد النمساويين والروس صعوبة في طرد المرشح الفرنسي ليزينسكي من بولندا والد زوجة لويس الخامس عشر [٤٨]،لكن النمساويين لَم ينجحوا في ايطاليا وعلى نهر الرين وتعرضوا لهجمات الفرنسيين والاسبان وسردينيا وسرعان ما فقدت النمسا سيطرتهم على اغلب مناطق جنوب ايطاليا [٤٩]، وانتصر الفرنسيين على النمساويين في معركتي بارم ParmeوغستالاGuaxtalla عام ١٧٣٤ [٥٠].

كانت الحكومة الفرنسية قد عقدت مع اسبانيا حلفاً وعدتها فيه بالمساندة في القضايا الايطالية ثم احتل الجيش الفرنسي دوقية اللورين التي كانت تابعة للإمبراطورية النمساوية وبدأ بالتحرك باتجاه الشمال في حين تحركت القوات الاسبانية باتجاه جنوب ايطاليا ، لكن روسيا ارسلت قواتها الى الراين لمساعدة النمسا واخيراً انتهت الحرب بعقد صلح مبدأي بين فرنسا والنمسا في ٥ تشرين الثاني ١٧٣٥[٥١].

وقام الروس على مساعدة الحكومة النمساوية في الحرب وكذلك لخلق التوازن بين القوات الروسية والقوات الفرنسية بعد صراعات عديدة ظهرت لدى الدول الأوروبية رغبة بأنهاء الحرب والدخول الى مفاوضات منذ عام ١٧٣٥،فضعفت القوات النمساوية في العديد من الميادين، وكذلك ظهر نشاط للجيوش العثمانية في البلقان مما اثار خوف النمسا وعزمت على عقد الصلح لأنهاء الحرب حتى تتفرغ للعثمانيين، واقتنعت فرنسا ايضاً عدم الجدوى مواصلة الحرب ولاسيما بعد الدعم الكبير الذي قدمته روسيا إلى النمسا، فضلاً عن مخاوف رئيس وزراء فرنسا الكاردنيال اندريه هيركل دي فلوري Andre Hercule de Fleury (١٦٥٣-١٧٤٣)من انضمام بريطانيا للحرب إلى جانب النمسا وبالتحديد بعد النجاحات التي حققها الاسبان في الاراضي الإيطالية[٥٢]

المبحث الثالث: نتائج حرب الوراثة البولندية:

تمكنت القوات النمساوية من الاستيلاء على نابولي وصقلية، فاضطر الامبراطور النمساوي شارل السادس الى دخول محادثات اولية في عام ١٧٣٥ من اجل الصلح وان كانت التسوية النهائية قد تأخرت لمدة ثلاث سنوات من اجل الصلح [٥٣]

اذ تم الدخول في المفاوضات وعقد معاهدة أولية في ٣ تشرين الأول عام ١٧٣٥ وقع عليها الكادينال اندري فلوريAndré Fleury من الجانب الفرنسي والإمبراطور شارل السادس من جانب النمسا وابرز البنود التي تمّ الاتفاق عليها هي، الاعتراف بأوغسطس الثالث ملكاً على بولندا، وإعطاء مقاطعة اللورين Lorraine إلى ليزينسكي على ان تنتقل بعد وفاته إلى فرنسا، اما دوق مقاطعة اللورين فرانسيس ستيفن فأعطي دوقية

توسكاني Tuscany وبالنسبة للنمسا فأن الإمبراطور شارل السادس تنازل عن جزيرة صقلية ومملكة نابولي إلى كارلوس الثالث ملك اسبانيا حليف فرنسا [٥٤].

فعملت الامبراطورة الروسية آنَا ايفانوفا على بسط سيطرتها على بولندا وطرد بوتوكا Potockit احد الزعماء المؤيدين لستانيسلاف التابع لفرنسا، عندما دخلت الجيوش الروسية فاضطر ستانيسلاف واتباعه الى الفرار الى دانزج كما اضطرته بعد ذلك الى التنازل عن عرش بولندا عام ١٧٣٦ ، وحكم اوغسطس الثالث مدة ثلاثين عاماً وظلت خلالها بولندا تابعة لروسيا [٥٥].

حصلت النمسا وبالمقابل على دوقية بارما Parma ونوفارا Novara اللتان تقعان شمال ايطاليا فضلاً عن حصولها على موافقة جميع الأطراف الموقعة على ضمان تنفيذ المرسوم العملي شهدت المدة (١٧٣٥-١٧٣٨) توقفاً للعمليات الحربية[٥٦]، وإجراءً للمفاوضات من اجل التصديق على المعاهدة التمهيدية التي تم الاتفاق عليها سابقاً، وبذلك وافقت جميع الدول المشاركة في الحرب على تلك المعاهدة في عام ١٧٣٨ والتي سميت بمعاهدة فيينا[٥٧]، عندما ظهر ضعف القوات النمساوية في جميع الميادين كما ادى خوف الامبراطور نتيجة لنشاط الجيوش العثمانية الى الرغبة في عقد الصلح كما رأى فليري رئيس وزراء فرنسا ان السعي في الصلح يبعد خطورة انضمام بريطانيا الى الامبراطور نتيجة لما حققته اسبانيا من انتصارات في ايطاليا ، فعقدت معاهدة فيينا واهم بنودها [٥٨]:

١. تخلي ستانيسلاف عن العرش البولندي الذي آل الى اوغسطس الثالث دوق سكسونيا وعوض عن ذلك باقليم اللورين مع احتفاظة بلقب ملك على ان يعود اقليم اللورين بعد وفاته الى فرنسا [٥٩]
٢. اما دوق اللورين فرانسوا الاول francois i(١٧٠٨-١٧٦٥)الذي تقرر ان يمنح دوقية توسكانيا في ايطاليا. [٦٠].
٣. تنازل الامبراطور النمساوي شارل السادس عن اراضي الصقليتين التي تقع جنوب ايطاليا الى كارلوس الثالث ملك اسبانيا، بينما توطد نفوذ الامبراطور النمساوي في ممتلكاته في شمال ايطاليا (ميلان)واتفقت فرنسا على ضمان الوراثة النمساوية، ولكن ملك سردينيا لم ينل ميلان التي وعد بها انما عوض عنها ببعض الاملاك الاخرى المتاخمة لأَملاكه في شمال ايطاليا.[٦١] .

وقد انشئت بفضل هذه المعاهد مملكة جزيرتي سيسيل Siclles مرضاة لفرنسا واقيم ملك عليها الدون كارلوس Carios البوربوني [٦٢]،كما ان حرب الوراثة البولندية انتهت بنتيجة غير متوقعة وهي تأسيس اسرة حاكمة ثالثة من ال بوربون في نابولي [٦٣].

بذلك انهت حرب الوراثة البولندية التي استمرت خمس سنوات، ولابد من القول ان هذه الحرب قد انهكت النمسا كثيراً واضعفتها واثرت على اقتصادها، اذ أنها خسرت في هذه الحرب ما يقارب الـ (٣٠.٠٠٠) مقاتلاً بين قتيل وجريح، فضلاً عن فقدانها كثيراً من الأسلحة والموارد المادية مما أثر على امكانياتها العسكرية والاقتصادية وعلى قوة دولتها [٦٤].

ان حذف ستانسيسلاس ليشنسكي مرشح لعرش بولندا لصالح مرشح النمسا وروسيا اوغسطس ناخب ساكس هو الذي اجبر فرنسا على البحث في ايطاليا عن تعويض لمرشحها على حساب ال هابسبورغ وافادت بهذه المناسبة من مساندة اسبانيا والسافوا، وفي ١٧٣٤ فرضت الجيوش الفرنسية والاسبانية على الجيش النمساوي سلسلة هزائم في بارما وغواستالا وبيتونتو [٦٥]،في ايطاليا ايضاً فاستولت فرنسا على ميلانو وبادر الفرنسيون الى التفاوض للحيلولة دون تدخل الانكليز [٦٦]. وعندما اتفق على شروط السلام في تشرين الاول ١٧٣٥ والمعاهدة النهائية لم توقع الا في ١٧٣٨ في فينا تنازل ال هابسبورغ عن نابولي وصقلية الى كارلوس الثالث ملك اسبانيا واخذوا بالمقابل بارما وبليزانس وقدمت توسكانيا التي توفي اخر عاهل لها من ال ميدتشي الى فرنسوا دوق اللورين [٦٧].

ادت حرب الوراثة البولندية الى تعزيز مواقع روسيا واتساع نفوذها في بولندا والى اضعاف النمسا وهو امر كانت تريده فرنسا ونص الصلح ايضاً على ان تنتقل مملكة الصقليتين الى اسبانيا [٦٨]،كما حصلت فرنسا على منطقة اللورين مقابل اعترافها باوغسطس الثالث امير سكسونيا ملكاً على بولندا كما تستولي اسبانيا على مملكتي نابولي وصقلية من النمسا وهكذا استطاعت فرنسا بعد هذه الحرب توطيد تحالفها مع اسبانيا واستعادت نفوذها على حساب النمسا ونشاطها التجاري في القارة الامريكية والهند وموانئ الشرق الادنى على حساب بريطانيا مما سيثير حفيظة الانكليز الذين سيقررون اللجوء الى الحرب [٦٩].

فقد تنازل ليزينسكي عن حقوقه في التاج البولندي على ان يعطى دوقية اللورين له ليحتفظ بها في حياته وتعاد بعد وفاته للمملكة الفرنسية، وقد انشئت بفضل معاهدة فينا مملكة جزيرتي سيسيل Sicilles مرضاة لفرنسا واقيم ملك عليها الدون كرلوس Carios البوربوني [٧٠].

انتهت الحرب البولندية ولم تتعد بعض المعارك واعمال الحصار وكان من الممكن ان تجلب الخراب على اوروبا واستثني بعض الحلول منها اصبح ملك بوروبوني في نابولي محل ملك هابسبورغي نمساوي، وان فرنسا قد ضمنت الاستيلاء على اللورين فيما عدى ذلك لم يحدث في الواقع تغيير في خريطة اوروبا السياسية ، وقد نشطت الدبلوماسية في العمل خلال هذه الاعوام الخمسة والعشرين فكان عهداً حفل بالمؤامرات والتحالفات

الثلاثية والرباعية والانذارات بخطر الحرب والمؤامرات والدسائس كما ان وراء هذه الحركات التي لا تنتهي كان يكمن لحسن الحظ في لندن وباريس عزم صادق على المحافظة على السلام يوجه من خلال التفاهم الانكليزي الذي عمل به رئيس الوزراء البريطاني روبرت والبول والتوصل من خلال التفاهم الى السلام ولم تكن الحرب نتيجة حركات شعبية ولم تؤيدها وتشجعها صحافة قوية على انه قد حكم على الشعوب بصفة عامة ان تتحمل نفقات حروب، فكانت الحروب لها اهداف اسرية ملكية [٧١].

الخاتمة :

توصل الباحث من خلال سير العمل في مشروع الكتابة عن موضوع (حرب الوراثة البولندية(١٧٣٣-١٧٣٨)الى مجموعة من الاستنتاجات التي مثلت باكورة العمل وجانست بين المنهج والرؤيا متمثلا بأسلوب الكتابة وخطواتها الاجرائية المتمثلة بفكرة الموضوع، والاستنتاجات كما يأتي:

١. كانت الدول الاوربية فرنسا وروسيا والنمسا تسعى للتدخل بالقوة او ايجاد موالين لها في الانتخابات البولندية التي يجريها النبلاء لانتخاب حاكم لبولندا فكانت تسعى كل من روسيا وفرنسا والنمسا للحصول على ناخب يوافق مصالحها، اذ ان روسيا عهد بطرس الاكبر ساعد اوغسطس الثاني للوصول الى عرش بولندا لكن عند وفاة اوغسطس الثاني عام ١٧٣٣ بدأت حرب الوراثة البولندية .
٢. عملت المملكة الروسية آن على محاولة فرض سيادتها تدريجياً على بولندا ولا يشارك روسيا اي دولة اخرى، كما عمل المجلس الملكي البولندي لانتخاب اوغسطس الثالث ملكاً على بولندا وهو ابن اوغسطس الثاني الذي كان مرحب به من قبل روسيا والنمسا .
٣. حصل استانسلاف ليزنسكي حمو لويس الخامس عشر على قسماً من الاصوات فتدخل لويس الخامس عشر من اجل اجبار المجلس الملكي على انتخاب والد زوجته ستانسلاف ليزينسكي ، مما اثار هذ التدخل كل من النمسا وروسيا ، فأرسلوا قواتهم العسكرية الى بولندا عملت على طرد الملك المنتخب ستانسلاف واجبار المجلس الملكي على انتخاب اوغسطس الثالث امير سكسونيا ملكاً على البلاد فنشبت الحرب بين كل من روسيا والنمسا من جهة وفرنسا وحليفتها اسبانيا من جهة اخرى .
٤. اذ كانت حرب الوراثة البولندية حرب على عدد من الاصعدة منها السياسية والدبلوماسية والعسكرية من اجل السيطرة على جزء من اراضي بولندا او جعل حكومة بولندا مواليه لها ، مما ادى استعانت فرنسا بحليفتها اسبانيا وسردينيا كما وقفت النمسا لجانب روسيا ،اما بريطانيا اذ وقفت على الحياد ولم تقف مع النمسا للتخوف ان تضعف التجارة بحرياً اذ وقفت ضد فرنسا واسبانيا .

٥. اذ استمرت الحرب لمدة خمس سنوات انتصرت فيها روسيا في الميادين البولندية ومنعت وصول القوات الفرنسية الى بولندا وطردت ناخب فرنسا ستانسلاف ليزينسكي والمتعاونين معه، وكذلك ضعف النمسا رغم مساعدة روسيا لها، اذ خسرت النمسا عدد من الاراضي الايطالية التي كانت تسيطر عليها وحصلت عليها فرنسا ،وكذلك تخوف النمسا من تنامي النشاط العثماني .

٦. كانت نتائج الحرب عقد اتفاقية فينا عام ١٧٣٨ من اهم بنودها التي نصت على موافقة جميع الاطراف المشاركة في الحرب على انتخاب اوغسطس الثالث ملكاً على بولندا واعطاء ستانسلاف ليزينسكي مقاطعة اللورين على ان تنتقل بعد وفاته الى فرنسا.

قائمة الهوامش:

---

١. جفري برون ، تاريخ اوروبا الحديث ، تر: علي المزروقي ،ط١، الاهلية للنشر والتوزيع ،الاردن ،٢٠٠٦، ص٣٢٠.

2. William Binnington Boyce,Introduction to the Study of History: Civil- Ecclesiastical- and Literary,author,1884,p.404.

٣. بطرس الاكبر: (١٦٧٢-١٧٢٥) حكم روسيا للمدة (١٦٨٢-١٧٢٥) وعمل على العديد من الاصلاحات في روسيا : Philip Van Ness Myers,Mediaeval and Modern History,Ginn,UK,1905,p.454.

٤. اوغسطس الثاني :ولد في دريسن (١٦٧٠-١٧٣٣)تَم انتخابه ملكاً بولندا ١٦٩٧،وقد حاولَ ان يجعل الحكم في بولندا وراثياً . للمزيد ينظر : Cathal J. Nolan,Wars of the Age of Louis XIV 1650-1715.First Published,GreenWood Press,USA,2008,p.22.

٥. آنَا ايفانوفنا :(١٦٩٣-١٧٤٠)حكمت روسيا للمدة (١٧٣٠-١٧٤٠). للمزيد ينظر: Jan Hennings,Russia and Courtly Europe,Cambridge University Press,UK,2016,p.245.

٦. مفيد الزيدي ،موسوعة تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ،دار اسامة للنشر والتوزيع ،ط٣،الاردن،٢٠٠٩،ص٥٢٣.

٧. رنا عبد الجبار حسين الزهيري ، سياسة بريطانيا الخارجية تجاه الدول الاوربية من حرب الوراثة الاسبانية الى نهاية حرب السنوات السبع (١٧٠١-١٧٦٣)، مجلة الآداب، المجلد الثاني ، العدد ١٤١،حزيران ٢٠٢٢،ص١٠٢.

٨. فرقان فيصل جدعان الغانمي و احمد محسن عبد سعود البديري ،دور النمسا في تقسيم بولندا الاول عام ١٧٧٢،مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ، العدد٢٦،نيسان ٢٠١٦،ص٣٢١.

٩. لَويس الخامس عشر : (١٧١٠-١٧٧٤):هو ملك فرنسا من اَسرة ال بوربون ولد في فرنسا في فرساي،تولى عرش فرنسا بعد وفاة جدة لويس الرابع عشر، تولى الحكم وهو في الخامسة من عمره ، فاصبح وصي عليه فيليب الثاني دوق اورليان ابن اخت لويس الرابع عشر ، لما توفي فيليب تولى الحكم بمفردة دون الاستعانة بكبار النَبلاء في الحكومة . للمزيد ينظر :عزيزة فوال بابتي ، مَوسوعة الاَعلام العرب والمُسلمين والعالميين ، ج٤ ، دار الكتب العلمية ، ،بيروت ، ٢٠٠٩ ،ص٥٤.

١٠.ستانيسلاف ليتشينسكي : (١٦٧٧-١٧٦٦)ولد في بولندا، عندما قام شارل الثاني عشر بالسيطرة على بولندى قام بعزل اوغسطس ملكها السابق وعين ستانسلاف الحليف له. للمزيد ينظر:

Jules Radu, Nouvelles méthodes (Lecture, écriture, calcul, grammaire, cosmographie, géographie, histoire universelle),Imprimerie Émile Martinet,Paris,1879,p.694

١١.سليم الخوري ، تاريخ فرنسة ، مطبعة العرفان ،بيروت–لبنان،١٩٢٥، ص٥٢.

١٢.شارل السادس : (١٦٨٥–١٧٤٠)هو امبراطور روماني مقدس وايضاً ملك بوهيميا والمجر وكرواتيا وصربيا وارشديوق النمسا للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/ .

١٣.زينب عصمت راشد ،تاريخ اوروبا الحديث من مطلع القرن السادس عشر الى نهاية القرن الثامن عشر ،دار الفكر العربي ، القاهرة،ص٢٨٣.

14. M.De Koch,histoire Abregee Des Traites De Paix Entre Les Puissances De Leurope ,Tome Quinzieme,,Paris,1818,p.41.

١٥.ماثيو اندرسون ، تاريخ القرن الثامن عشر في اوربا ، ترجمة: نور الدين حاطوم ،ط١،دار الفكر ،دمشق ،١٩٨٥،ص٢٦٠.

١٦.هاشم صالح التكريتي ، موجز تاريخ اوربا في القرن الثامن عشر، ط١،دار ومكتبة عدنان ،بغداد ، ص١٨٤.

١٧.روبرت والبول : (١٦٧٦–١٧٤٥) وهو سياسي بريطاني تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا في ٤ ابريل عام ١٧٢١ الى ١١ فبراير عام ١٧٤٢ حكم عشرين عاماً .للمزيد ينظر : https://ar.wikipedia.org/

١٨.رنا عبد الجبار حسين الزهيري المصدر السابق،ص١٠٢.

١٩.رنا عبد الجبار حسين الزهيري ،المصدر السابق، ص١٠٤.

٢٠.زينب عصمت راشد ،المصدر السابق،ص٢٨٣.

٢١.حيدر جواد كاظم ، الامير انطوان وينزل كاونتيز ودوره في الاصلاح الديني في النمسا حتى عام ١٧٨٠، مجلة اداب ذي قار ،العدد٣٧، المجلد الثاني ،٢٠٢٢،ص١٨٦.

٢٢.هاشم صالح التكريتي ، المصدر السابق،ص٢٨٧.

٢٣.جيريمي بلاك ، تاريخ الدبلوماسية ،تر: احمد علي سالم ،ط١،هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ،ابو ظبي ،٢٠١،ص١٥٩.

٢٤.نجاة سليم محاسيس ، معجم المعارك التاريخية ، دار زهران للنشر والتوزيع ،ط١،الاردن،٢٠١١،ص٢٠٩.

25. سكسونيا : تقع شرق المانيا لها حدود مشتركة مع بولندا والتشيك، كانت تابعة الى بولندا عهد اوغسطس الثالث. للمزيد ينظر: Luisa Weiss,Classic German Baking: The Very Best Recipes for Traditional Favorites, from Pfeffernüsse to Streuselkuchen,Clarkson Potter/Ten Speed,2016,p33؛ Encyclopaedia Britannica: A Dictionary of Arts, Sciences, and General Literature,21,R.S. Peale,1891,p.355.

٢٦.زهرة زين العابدين زينل ، حرب الوراثة النمساوية (١٧٤٠–١٧٤٨)،رسالة ماجستير ،كلية التربية الجامعة المستنصرية ،٢٠١٧،ص١٩.

٢٧.سليم الخوري ، تاريخ فرنسة ، مطبعة العرفان ،بيروت–لبنان،١٩٢٥، ص٥٢.

٢٨.مجموعة مؤلفين ، موسوعة مشاهير العالم مشاهير القادة العسكريين والسياسيين ،ج٣،دار الصداقة العربية ط١،بيروت ،٢٠٠٢،ص٢٧١.

٢٩.ماثيو اندرسون ،المصدر السابق،ص٢٦١.

30. Michael Hochedlinger,Austria's Wars of Emergence, 1683-1797,First Pulished, Routledge,London,2013,p.208.

٣١. هو تحالف بين ملوك بوربون في ملك فرنسا لويس الخامس عشر وملك اسبانيا فيليب الخامس ، من اجل اضعاف النمسا للمزيد ينظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Pacte_de_Famille.

٣٢.زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ،ص٢٨٤.

33. Arthur Hassall,The Expansion of Great Britain(1715-1789),King street ovent Garden ,London,1907, p57.

34. Halina Lerski,Historical Dictionary of Poland966-1945,Greenwood Press,USA,1996,p.460.

35. Derek Mckay and H.M. Scott ,The Rise of the Great Powers 1648 - 1815,First Published,Routledge,London,2014,p.145.

٣٦.زهرة زين العابدين زينل ،المصدر السابق،ص٢٠.

37. James C. Bradford,International Encyclopedia of Military History,ynthia Parzyh Pulishing,New York,2006, p.1041.

38. Derek Mckay and H.M. Scott,op.cit,p.145.

٣٩.هاشم صالح التكريتي ، المصدر السابق،ص١٨٥.

40. Edward Ellis Morris,The Early Hanoverians, Longmans Green,London,1886,p95.

٤١.زهرة زين العابدين زينل ،المصدر السابق،ص٢١.

42. John Findling And Frank Thackray,What Happened?: Through the seventeenth century,USA,2011,p.9.

43. Arthur Hassall ,op.sit,p58.

٤٤.هربرت فيشر ، اصول التاريخ الاوربي الحديث من النهضة الاوربية الى الثورة الفرنسية ،ط٣،دار المعارف بمصر ، القاهرة،٢٠٠١،ص٣٨٨.

٤٥.هربرت فيشر المصدر السابق،ص٣٨٨.

٤٦.زينب عصمت راشد ،المصدر السابق،ص٢٨٣.

٤٧.زينب عصمت راشد ، المصدر السابق،ص٢٨٣؛Derek Mckay and H.M. Scottop.cit,p.147

48. ChronSecond Dibision ,Comprehending the ology and History of the World, from the Earliest Records to the Close of the Russian War,pulishers to the university of glasgow,1857,p.486.

49. Arthur Hassall,The Making of the British Empire (A.D. 1714-1832),harles Scribners sons,New york,1903,p24.

٥٠.سليم الخوري ، المصدر السابق، ص٥٢.

٥١.سليم الخوري ، تاريخ فرنسة ، مطبعة العرفان ،بيروت-لبنان،١٩٢٥، ص٥٢.

٥٢.زهرة زين العابدين زينل ،المصدر السابق،ص٢٢.

53. M.De Koch,op.cit,p.41.

٥٤.زهرة زين العابدين زينل ،المصدر السابق،ص٢٢.

٥٥.زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ،ص٣١٧.

٥٦.زهرة زين العابدين زينل ،المصدر السابق،ص٢٣.

٥٧.سليم الخوري ، تاريخ فرنسة ، مطبعة العرفان ،بيروت–لبنان،١٩٢٥، ص٥٢.

٥٨.زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ،ص٢٨٤.

59. M.De Koch,op.cit,p.41.

٦٠.زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ،ص٢٨٤.

٦١.زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ،ص٢٨٥؛Edward Ellis Morris,op.cit,p98.

٦٢.سليم الخوري ، المصدر السابق، ص٥٢.

٦٣.جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى ، الاسكندرية ، ص١٤١.

٦٤.زهرة زين العابدين زينل ،المصدر السابق،ص٢٣.

٦٥.ماثيو اندرسون ، المصدر السابق ، ص٣١٥.

٦٦.عمر عبد العزيز عمر ،التاريخ الاوربي والامريكي الحديث ،دار المعرفة الجامعية ،مصر،٢٠٠٠،ص٢٥٠؛ ماثيو اندرسون ،المصدر السابق ،ص٢٤٣.

٦٧.ماثيو اندرسون ، المصدر السابق ، ص٣١٥؛Edward Ellis Morris,op.cit,p.96

٦٨.هاشم صالح التكريتي ، المصدر السابق،ص٢٨٨.

69. Halina Lerski,op.cit,p.28.

٧٠.سليم الخوري ، تاريخ فرنسة ، مطبعة العرفان ،بيروت–لبنان،١٩٢٥، ص٥٢.

٧١.هربرت فيشر ، المصدر السابق،ص٣٨٩؛Michael Hochedlinger,op.cit,p.216

قائمة المصادر :

أولاً: المصادر العربية :

١. جفري برون ، تاريخ اوروبا الحديث ، تر: علي المزروقي ،ط١، الاهلية للنشر والتوزيع ،الاردن ،٢٠٠٦

٢. جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى ،ج١، الاسكندرية.

٣. جيريمي بلاك ، تاريخ الدبلوماسية ،تر: احمد علي سالم ،ط١،هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ،ابو ظبي ،٢٠٠١.

٤. رنا عبد الجبار حسين الزهيري ، سياسة بريطانيا الخارجية تجاه الدول الاوربية من حرب الوراثة الاسبانية الى نهاية حرب السنوات السبع (١٧٠١–١٧٦٣) ، مجلة الآداب ، المجلد الثاني ، العدد ١٤١،حزيران ٢٠٢٢.

٥. رنا عبد الجبار حسين الزهيري المصدر السابق.

٦. زهرة زين العابدين زينل ، حرب الوراثة النمساوية (١٧٤٠-١٧٤٨)،رسالة ماجستير ،كلية التربية الجامعة المستنصرية ،٢٠١٧.
٧. زينب عصمت راشد ،تاريخ اوروبا الحديث من مطلع القرن السادس عشر الى نهاية القرن الثامن عشر ،دار الفكر العربي ، القاهرة.
٨. سليم الخوري ، تاريخ فرنسة ، مطبعة العرفان ،بيروت-لبنان،١٩٢٥.
٩. سليم الخوري ، تاريخ فرنسة ، مطبعة العرفان ،بيروت-لبنان،١٩٢٥.
١٠. عزيزة فوال بابتي ، مَوسوعة الأعلام العرب والمُسلمين والعالميين ، ج٤ ، دار الكتب العلمية ، ،بيروت ، ٢٠٠٩.
١١. فرقان فيصل جدعان الغانمي و احمد محسن عبد سعود البديري ،دور النمسا في تقسيم بولندا الاول عام ١٧٧٢،مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ، العدد٢٦،نيسان ٢٠١٦.
١٢. ماثيو اندرسون ، تاريخ القرن الثامن عشر في اوربا ، ترجمة: نور الدين حاطوم ،ط١،دار الفكر ،دمشق ،١٩٨٥.
١٣. مجموعة مؤلفين ، موسوعة مشاهير العالم مشاهير القادة العسكريين والسياسيين ،ج٣،دار الصداقة العربية ط١،بيروت ،٢٠٠٢.
١٤. مفيد الزيدي ،موسوعة تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ،دار اسامة للنشر والتوزيع ،ط٣،الاردن،٢٠٠٩.
١٥. نجاة سليم محاسيس ، معجم المعارك التاريخية ، دار زهران للنشر والتوزيع ،ط١،الاردن،٢٠١١.
١٦. هاشم صالح التكريتي ، موجز تاريخ اوربا في القرن الثامن عشر، ط١،دار ومكتبة عدنان ،بغداد .
١٧. هربرت فيشر ، اصول التاريخ الاوربي الحديث من النهضة الاوربية الى الثورة الفرنسية ،ط٣،دار المعارف بمصر ، القاهرة،٢٠٠١.

ثانياً :المصادر الانكليزية :

1. Arthur Hassall,The Expansion of Great Britain(1715-1789),King street ovent Garden ,London,1907.
2. Arthur Hassall,The Making of the British Empire (A.D. 1714-1832),harles Scribners sons,New york,1903.
3. Cathal J. Nolan,Wars of the Age of Louis XIV 1650-1715.First Published,GreenWood Press,USA,2008.
4. ChronSecond Dibision ,Comprehending the ology and History of the World, from the Earliest Records to the Close of the Russian War,pulishers to the university of glasgow,1857.
5. Derek Mckay and H.M. Scott ,The Rise of the Great Powers 1648 - 1815,First Published,Routledge,London,2014.
6. Edward Ellis Morris,The Early Hanoverians, Longmans Green,London,1886,p95.
7. Halina Lerski,Historical Dictionary of Poland966-1945,Greenwood Press,USA,1996.
8. Hennings,Russia and Courtly Europe,Cambridge University Press,UK,2016.
9. James C. Bradford,International Encyclopedia of Military History,ynthia Parzyh Pulishing,New York,2006.
10. John Findling And Frank Thackray,What Happened?: Through the seventeenth century,USA,2011.

11. Jules Radu, Nouvelles méthodes (Lecture, écriture, calcul, grammaire, cosmographie, géographie, histoire universelle),Imprimerie Émile Martinet,Paris,1879.
12. Luisa Weiss,Classic German Baking: The Very Best Recipes for Traditional Favorites, from Pfeffernüsse to Streuselkuchen,Clarkson Potter/Ten Speed,2016.
13. Michael Hochedlinger,Austria's Wars of Emergence, 1683-1797,First Pulished, Routledge,London,2013.
14. Philip Van Ness Myers,Mediaeval and Modern History,Ginn,UK,1905.
15. William Binnington Boyce,Introduction to the Study of History: Civil- Ecclesiastical- and Literary,author,1884.

ثالثاً : المصادر الفرنسية :

1. M.De Koch, histoire Abregee Des Traites De Paix Entre Les Puissances De Leurope ,Tome Quinzieme,,Paris,1818.